



كيف تسرب وثائق من مكاتب مخابرات قمعية متواحشة كالمخابرات التابعة لنظام الأسد الأب والابن؟ وهل هناك إمكانية بحثية موضوعية لدراسة طرق تسرب هذه الوثائق؟ أو هل هناك طرق محايضة للتثبت من أنها وثائق حقيقة صادرة عن تلك المكاتب المخابراتية، أم أنها مزورة وملفقة تزيد الإساءة لذلك القوم المخابراتي، وكأنهم أناس شرفاء ذوو ضمائر وهناك من يريد تشويه صورتهم الناصعة بياضاً؟

مناسبة هذه التساؤلات هي الوثيقة التي انتشرت كالنار في هشيم الموقع الإلكتروني السورية والعربية، وهي الصادرة باسم وعن (وثيقة سرّية للبعث السوري، الجمهورية العربية السورية، إدارة المخابرات العامة). وهي (بدون رقم تاريخ، وبدون تسجيل، سرّي للغاية، إدارة المخابرات العامة، سرّي جداً). ومن الواضح أنّ الوثيقة صدرت بعد اجتماع سري بتاريخ الثالث والعشرين من مارس/2011م، شارك فيه خمسة مسؤولين من أجهزة المخابرات الأسدية، لدراسة الوضع الناجم عن ثورتي تونس ومصر، وأمتداده السوري أولًا في مدينة درعا.

ما الدليل على أنها وثيقة مخابراتية صحيحة؟

سأقدم اجتهاداتي المبنية على معلومات ومعايشات ميدانية بين عامي 1982م و1991م عام طردِي من سوريا من قبل هذه الأجهزة، وسأذكر الأسماء بدون حرج حيث كان الواحد منهم يرتشي بما لا يزيد عن مائة دولار، ويطبع لنا إقامة رسمية على جواز يمني أو عراقي مزور، وهو يعرف أن الكثير من الفلسطينيين الذين جاءوا دمشق الممانعة الكاذبة بعد الخروج من حصار بيروت 1982م، كانوا يحملون جوازات يمنية جنوبية مزورة في الغالب.

ومن طرائف أو مساخر واحد من عقداء المخابرات الأسدية في فرع (المخابرات العسكرية)، أن طلب منه أحد الأصدقاء ترخيصاً لإحضار (مربيبة) لتعمل في بيته، لأنَّه وزوجته يعملان ويسافران كثيراً، فوافق على طلبه شرط أن تكون تلك المربيبة غير فليبينية؛ لأنَّ الفليبينيات ممنوعات من دخول سوريا، فأحضر الصديق مربيبة من (جزيرة موريشيوش) عبر دبي، فوضع سيادة العقيد لها تأشيرة دخول في المطار، وبعد دخولها الرسمي، أخذ جوازها وطبع عليه لها إقامة رسمية، وأصدر لها بطاقة الإقامة. وفي يوم من الأيام كنت وصحفي مشهور في جريدة تشرين في زيارة لذلك الصديق، فشاهد جواز المربيبة وبطاقة إقامتها الرسمية، ففرط من الضحك. سأله: لماذا تضحك؟ قال: هل تمعنت في بطاقة الإقامة؟ قال له الزميل: لا؟ قال: أقرأ سبب منحها الإقامة. تمعنا فيه فإذا السبب: المصلحة العامة. سأله: ماذا تعني هذه الكلمة؟ قال: إنها تعني لدى الأجهزة البعثية، أنها تعمل في جهاز المخابرات العامة. كل ذلك مقابل رشوة لا تتعدي ثلاثة دولارات، وهذا يفسر للقراء كيف وصل الجاسوس الإسرائيلي (كوهين) لأعلى مستويات وزارة الدفاع في زمن الأسد الأب واللواء مصطفى طلاس؟! هذا رغم أنه جاء من الأرجنتين باسم عربي مزور، على أنه مليونير ومستثمر سوري، يريد أن يستثمر ملايينه في وطنه الأم سوريا البعض،

فوصل لوزارة الدفاع، مما أهله للحصول على كافة الأسرار العسكرية التي كانت عاملاً حاسماً في هزيمة عام 1967م.

أما الأسماء الواردة في الوثيقة المخابراتية الأسدية:

موضوع الدراسة ومشار إليها بالحروف الأولى، فأستطيع بثقة كبيرة حل هذه الرموز، وذكر الأسماء الحقيقة وموقعها. تقول الوثيقة في مطلعها: "اجتمعت اللجنة الأمنية المصغرة المؤلفة من كل من: اش، م ن، ح خ، ع م، ح م، بتاريخ: 23/ مارس/ 2011م فيما يختص الاحتجاجات والتظاهرات المعادية، وناقشت الأمر من جميع جوانبه الأمنية والسياسية والإعلامية". من

هم أصحاب هذه الأسماء المخابراتية المشار إليهم بالحروف الأولى من أسمائهم؟ إنهم كالتالي:

آش، هو اللواء آصف شوكت، نائب رئيس هيئة الأركان للشؤون الأمنية.

م ن، هو اللواء محمد ناصيف، المستشار الأمني للطاغية بشار الأسد.

ع م، هو اللواء علي مملوك، رئيس إدارة المخابرات العامة.

ح م، هو اللواء حافظ مخلوف، قائد قسم مكافحة الإرهاب.

ح خ، هو العقيد خضر الحسين، رئيس فرع أمن الدولة في دمشق.

أما التوصيات الصادرة عن اللجنة فهي مخابراتية بعثية بامتياز، تكاد تكون صيغة معدلة لكافة التوصيات المخابراتية الأساسية منذ مذبحة حماة عام 1981م إلى مذبحة درعا ويانيس والعديد من المدن السورية عام 2011م. ويمكن للمتابع

الموضوعي لمسييرة هذه المخابرات المتوجهة على الشعب السوري واللبناني فقط ملاحظة ما يلي حول ما ورد في الوثيقة:
أولاً: اعتمادها الصريح على بث الفتنة الطائفية بين نسيج المجتمع السوري، لأنها مخابرات نظام طائفي عنصري، مع التأكيد على أن الطائفة العلوية برئبة تماماً من أعماله وممارساته، ولكن كون هذا النظام المتوجه، قد أوكل غالبية المناصب العسكرية والأمنية والمخابراتية لأشخاص من هذه الطائفة، فيعتقد البعض أن الطائفة العلوية مسؤولة عن جرائم هذا النظام.
وأنا أقولها بصراحة وشجاعة: لا... وألف لا... فغالبية الطائفة العلوية من السوريين أوفياء لوطنهم، ويترؤون من ممارسات هذا النظام، وظهر العديد منهم في الفضائيات بأسمائهم الحقيقية، يستنكرون قمع هذا النظام ويصرخون ويبيكون بصوت عال: نحن سوريون... سوريون فقط. وللعلم فمن يعرف المناطق حيث الأغلبية العلوية يعرف أنهم يعانون نفس الذل والفقر، فليس كلهم (آل مخلوف)، وليس بينهم من هو (رامي مخلوف) الذي يحدّ إسرائيل من أن انهيار نظامه الأيدي خطر مربع على إسرائيل، مما أثبتت صحة أن نظام الأسد هو حامي إسرائيل الذي دفع الإعلام الإسرائيلي لتسميته (ملك إسرائيل).
وللدخول من باب الفتنة الطائفية، تأمر الوثيقة المخابراتية البعثية بشن حملة إعلامية غير مباشرة في التلفزيون والقنوات الخاصة والشوارع حول الفتنة الطائفية، وتخويف المسيحيين والدروز من الإخوان المسلمين والتطرف إن لم يشاركا في إنتهاء الاحتجاجات، وفي منطقة الساحل استثار العلويين ليدافعوا عن نظامهم وحياتهم التي ستصبح مهددة من قبل التطرف السنّي).

ثانياً: اعتماد الوثيقة على التذكير بأسلوب المماطلة لكسب الوقت في مواجهة الثورة السورية، فهي تذكّر بضرورة الاستجابة للطبيئة لبعض المطالب، والاتصال ببعض الشخصيات المعارضة لمجرد الحوار كي تبدو هذه الشخصيات، وكأنها مع آلية النظام وخطابات رئيسه التي لم تتضمن أية إصلاحات حقيقة.

ثالثاً: محاولة استغلال القومية الكردية المقومعة منذ ما يزيد على ستة عقود والمحروم غالبيتها من الجنسية السورية، من خلال نص الوثيقة صراحة على (الاستجابة لبعض المطالب الكردية الخاصة بالتجنيس فقط، على أن يتم ذلك بشكل لا يغير من الوضع في الدولة والمجتمع وعدم تحرير التوازنات القائمة في الواقع الراهن).

كيف تسربت هذه الوثيقة وغيرها؟

المشككون في صحة هذه الوثائق، يطرحون تشكيهم دوماً من خلال سؤال: كيف يمكن تسريب هكذا وثائق سرية من جهاز

مخابراتي قمعي لا مثيل له في العالم؛ إنّ هذا التساؤل تمّ طرحة مراراً، خاصة عند تسريب كتاب البعثي العنصري الملازم أول/ محمد طلب هلال، الذي كتب للنظام البعثي المخابراتي عام 1963 م كتاباً حول التطهير العنصري للقومية الكردية السورية، بعنوان: (دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي السياسية، الاجتماعية، القومية). وكان هذا الكتاب السري يوزع على عناصر المخابرات البعثية للعمل على قراءته وتنفيذ ما ورد فيه من تطهير عرقي وتعريب المناطق الكردية. ومن خلال واحد من هؤلاء المئات من العناصر المخابراتية تمّ تسريب الكتاب ليصبح اليوم متداولاً بشكل علني ومنشور في العديد من الوسائل الإعلامية.

ونفس الآية بالنسبة لهذه الوثيقة، فحسب آلية المخابرات البعثية، يتمّ توزيعها على مئات من عناصر المخابرات للبدء بتنفيذ ما ورد فيها، ومن خلال واحد منهم استيقظ ضميره الوطني السوري تمّ تسريب الوثيقة لتصبح متاحة في العديد من وسائل الإعلام السورية والعربية. إنها وثيقة مهمة، تدلّ على أنّ هذا النظام الأسدية المتواحش، أصبح شعاره هو: (أنا أو الموت والدمار لسوريا والشعب السوري).

وهذه هي الوثيقة المخابراتية البعثية لمن فاته قراءتها:

[الجمهورية العربية السورية

إدارة المخابرات العامة

الرقم // التاريخ /

بدون تسجيل/ سري للغاية

إدارة المخابرات العامة / سري جداً /

الخطة العامة للتثبيت:

الموضوع:

هناك توجه متزايد لدى فئة ضئيلة نحو تقليد ما حدث في تونس مصر بالاستفادة من الظروف الاقتصادية في القطر والجو الخارجي المناصر للتحركات الشعبية. وهذا التوجه ربما يزداد بعد ما جرى في مدينة درعا منذ أيام قليلة.

التقييم:

لا بدّ من الاستفادة من التجربة الماضية في التعامل مع حركة الإخوان المسلمين العدائية، والاستفادة من أخطاء النظام التونسي والمصري خاصة أنّهما قاما بتحييد قوة الجيش والحرس الجمهوري منذ البداية سمحوا لوسائل الإعلام لتفطية كل تحرك حتى خرجت الأمور عن السيطرة.

لن تصل الأمور باستخدام الطرق المرسومة في الخطة التفصيلية إلى حالة خطورة على النظام العام والقطر أو تهدد الاستمرارية القائمة وستكون الحصيلة الإجمالية مرور عدة أشهر متعبة وبعدها يخرج النظام أقوى إلى أجل غير محدد.

اجتمعت اللجنة الأمنية المصغرة المؤلفة من كل من: أ. ش، م. ن، ح. خ، ع. م، ح. م، بتاريخ 23/3/2011م فيما يخص الاحتجاجات والتظاهرات المعادية، وناقشت الأمر من جميع جوانبه الأمنية والسياسية والإعلامية، ووضعت التدابير والإجراءات التالية: وشم التأكيد أن المعالجة تتطلب إشراك ثلاثة أنواع من العمل: أمني، وإعلامي، وسياسي اقتصادي بالحدود الدنيا.

الخطة التفصيلية:

تعتمد الخطة على ثلاثة عناصر متكاملة: إعلامي، أمني، وأداء ميداني سياسي اقتصادي.

العنصر الإعلامي:

- ربط التظاهرات والاحتجاجات المعادية للنظام بالشخصيات مكرورة عند السوريين؛ كالشخصيات السعودية والبنانية

المعروفة، وربط الجميع بالصهيونية وأمريكا. هناك خطة تقوم خلية أمنية بإعدادها وإدخالها بالطرق المناسبة بشكل مؤقت في موقع مشبوهة باسم خطة بندر بن سلطان قابلة للتصديق والإقناع.

- حملة إعلامية مكثفة تتهم المحتجين والمعادين بالعمالة للسعودية وإسرائيل وأمريكا، وفي حالة حدوث عمليات قتل يجب على الخلية الأمنية الإعلامية تكرار اتهام عصابات مسلحة أو متطرفة، وأن الأجهزة الأمنية والجيش يساهمان في حفظ الأمن والاستقرار والأهالي.

- حملة إعلامية غير مباشرة في التلفزيون والقنوات الخاصة والشوارع حول الفتنة الطائفية وتخويف المسيحيين والدروز من الإخوان المسلمين والتطرف الذي سيواجهونه إذا لم يشاركون في إنهاء الاحتجاجات، وفي منطقة الساحل استنفار العلوبيين ليداععوا عن نظمتهم وحياتهم التي ستصبح مهددة من قبل التطرف السنّي.

- تكليف بعض العناصر الأمنية في كافة الأجهزة الأمنية بالعمل من خلال (الفيسبوك) للرد والتشويش على المعادين، وجعل بعضهم يأخذ صفة معادية للنظام بأسماء مستعارة وطرح أساليب وتوجهات تسيء إلى سمعة المعارضين، وكذلك يمكن لهم كشف الأساليب والمخططات المعادية للسيد الرئيس والقطري.

- منع وسائل الإعلام من التواجد في أماكن الشغب، ومعاقبة من ينقل أي خبر لا يخدم القطر، وعدم إظهار أي تهاؤن في هذا الأمر.

- في حال تمكن المعادون من تصوير أو نقل أية فيديوهات أو صورة ينبغي قيام الخلية الأمنية الإعلامية بتجهيز مشاهد عن الاحتجاجات ووضع ثغرات فيها يمكن بعدها عرضها على الإعلام السوري والشبكات الإعلامية الأخرى وفضح هذه الثغرات، وبالتالي يعمم هذا في ذهن الجميع لافتقار أشرطة وصور المعادين مصداقيتها.

- تعتمد وسائل الإعلام عندما يمنع المراسلين فيها عن التغطية والتدخل على شهود العيان، ونتوقع أن يتجرأ البعض ويتصلا بالفضائيات كشهود عيان، لذلك يقع على عاتق الخلية الأمنية الإعلامية تجهيز بعض شهود العيان من العناصر الأمنية المحترفة للتحدث مع الفضائيات على أن يكون شهادتهم مبالغة وثغرات يمكن فضحها مباشرة في إعلامنا ومع الفضائيات، وبالتالي تصبح قضية شهود العيان ورقة محروقة.

- تكليف بعض أعضاء مجلس الشعب بمهام للرد على المعادين والمخربين، ووضع بعض النقاط والمحددات لهم في طريقة الرد.

- تكليف بعض الشخصيات في أجهزة الدولة من مناطق الاحتجاج ذاتها بالرد على المحتجين والمعادين.

- في حال كانت حالة العداء شديدة ويصعب التفاوضي عنها، لا بد من تحويل العداء إلى مجرد مطالب محلية خاصة بالمنطقة وحسب.

- تسيير قوافل سيارات تحمل صور السيد رئيس الجمهورية، ويمكن أن يضاف لها العلم السوري، من قبل عناصر الأمن وأصدقائهم وأولاد المسؤولين والضباط داخل المدن، وتزويد بعض هذه السيارات بزمانيير مماثلة لسيارات الإسعاف لخلق الرهبة في نفوس المارين والسكان.

- استئناف بعض المعارضين في التلفزيون السوري، ويمكن استخدام التخييل وشيء من اللباقة معهم، فهذا يخفف مطالبيهم ويجعلها إلى مطالب بسيطة يطلبون من السيد الرئيس تقديمها لهم، كما لهذا الأمرفائدة في خلق شرخ داخل الرؤوس الحامية والمعادية في المعارضة.

- إصدار وزارة التربية لتعليمات مشددة وتحذيرات للمدارس والطلاب حول استخدام الفيس بوك.

- تكليف بعض الفنانين المعروفين بولائهم أو المسوκين من قبلنا بالحديث مع مناطق الاحتجاج أو بالرد على المعارضين والمحتجين بحسب ما نضعه لهم.

العنصر الأمني والأداء الميداني:

- عدم التهاون في المسـ بالرمز الأعلى مهما كانت الأثمان، لأن ذلك إن تم السكوت عنه سيزيد من قدرة المعادين على تجاوز جميع الخطوط.
- يتوقع أن تكون تجمعات المعادين والمحتجين في أماكن الاكتظاظ السكاني من أجل لفت الانتباه وطمعاً منهم في تشجيع الآخرين على الانضمام لهم، وهنا يجب محاصرة المكان قدر الإمكان والتغطية عليهم وإدخال عناصر أمنية بملابس مدنـ بين المحتجين لإثارة الخلاف بينهم، وإفشـ لتجـعـ وفـهـ بـأـسـرـ وـقـتـ مـمـكـنـ،ـ إـذـاـ اـضـطـرـ الـأـمـرـ اـعـتـالـ بـعـضـ العـنـاصـرـ الفـاعـلـةـ المـخـرـبةـ بـيـنـهـ.
- تكليف فرع المعلومات في الإدـارـةـ وفيـ مرـكـزـ الأـبـحـاثـ الـعـلـمـيـ بالـعـاـوـنـ معـ شـبـكـتـيـ المـحـمـولـ بـمـراـقبـةـ جـديـةـ لـخـطـوـطـ الـهـوـاـفـ.
- حالـاتـ استـدـعـاءـ وجـلـبـ لـلـشـابـ لـخـلـقـ الـرـهـبـةـ وـالـتـرـدـ عـنـهـ بـالـمـاـشـاـرـكـةـ،ـ وـاعـتـالـ بـعـضـ مـنـهـ وـإـعـلـانـ تـبـئـةـ عـامـةـ فيـ الـجـيـشـ وـالـقـوـاتـ الـمـسـلـحةـ لـإـرـهـاـقـ الشـابـ وـالـنـاشـطـيـنـ بـمـرـاجـعـةـ شـعـبـ التـجـنـيدـ.
- إـرـهـاـقـ الـمـعـارـضـيـنـ وـالـرـمـوزـ بـالـدـاعـوـيـ الـقـضـائـيـ منـ جـمـيعـ الـأـشـكـالـ وـتـشـوـيـهـ سـمـعـتـهـ الـأـخـلـاقـيـ وـالـدـينـيـ،ـ وـيمـكـنـ استـخـادـمـ وـسـائـلـ مـعـدـةـ مـسـبـقاـ فيـ هـذـاـ الشـأنـ.
- عدم السماح بالسفر للشخصيات المؤثرة في المعارضة السورية في الداخل تحت أي ظرف كان.
- قيـامـ فـرعـ الـأـمـنـ الـعـسـكـريـ بـرـقـابـةـ صـارـمـ دـاخـلـ الـجـيـشـ وـالـقـوـاتـ الـمـسـلـحةـ عـلـىـ الـقـيـادـاتـ الـمـتوـسـطـةـ وـالـعـلـيـاـ،ـ خـاصـةـ الـقـيـادـاتـ السـيـنيةـ.
- لدى حصول مواجهات بين عناصر الجيش والمحتجين والمعادين يجب إصدار أمر واضح بعدم إطلاق النار من قبل الجيش، ويبقى ذلك محصوراً بالعناصر الأمنية المدرية وعناصر الكتيبتين السرية والسوداء، واستخدام القناصة في الكتيبتين بشكل غير مكشوف لمنع تحديد مصدر إطلاق النار، وزيادة في التمويه؛ لا بأس من قتل بعض عناصر وضباط الجيش، وهذا يفيد في استنفار عداء الجيش ضد المحتجين.
- **أـيـ مـكـانـ تـرـجـ فيـ الـاحـتـجـاجـاتـ الـعـدـائـيـةـ عـنـ السـيـطـرـةـ:**
 - * عزل المكان ومحاصـرـتهـ بـقـوىـ الـأـمـنـ وـالـجـيـشـ،ـ وـقـطـعـ الـكـهـرـبـاءـ وـالـاتـصـالـاتـ وـشـبـكـةـ الـإـنـترـنـتـ.
 - * اعتـالـ بـعـضـ الشـخـصـيـاتـ الـمـؤـثـرـةـ منـ هـذـاـ المـكـانـ،ـ إـنـ كـانـ الـظـرـوـفـ حـرـجـةـ قـتـلـهـاـ.
 - * استـخـادـمـ بـعـضـ الـمـهـرـبـيـنـ وـالـمـجـرـمـيـنـ وـإـغـرـاقـ الـمـكـانـ بـهـمـ وـخـلـقـ حـالـةـ مـنـ الـفـوضـيـ.
 - * إـدـخـالـ عـنـاصـرـ أـمـنـيـةـ مـدـرـيـةـ بـلـبـاسـ مـدـنـيـ ضـمـنـ مـنـطـقـةـ الـاحـتـجـاجـ وـمـحاـوـلـتـهـمـ إـقـنـاعـ الـمـحـتـجـينـ باـسـتـخـادـمـ السـلاحـ ضـدـ قـوـاتـ الـجـيـشـ وـالـأـمـنـ.
 - * دـخـولـ قـوـاتـ الـأـمـنـ وـعـنـاصـرـ الـكـتـيـبـتـيـنـ السـرـيـةـ وـالـسـوـدـاءـ مـعـ الـقـنـاـصـيـنـ فـيـ حـمـلاتـ مـنـظـمةـ أـثـنـاءـ الـاحـتـجـاجـاتـ،ـ وـلـكـنـ يـجـبـ أـلـاـ يـزـيدـ عـدـدـ الـقـتـلـىـ عـنـ عـشـرـينـ فـيـ كـلـ مـرـةـ؛ـ لـأـنـ ذـلـكـ قـدـ يـجـعـلـ الـأـمـرـ مـفـضـوـحـاـ،ـ وـقـدـ يـجـرـ إـلـىـ حـالـةـ تـدـخـلـ خـارـجـيـةـ.
 - استـخـادـمـ عـنـاصـرـ وـضـبـاطـ فـيـ الـجـيـشـ مـنـ الـمـسـيـحـيـيـنـ وـالـدـرـوـزـ فـيـ الدـخـولـ لـمـنـاطـقـ الـاحـتـجـاجـ الـعـادـيـ،ـ وـإـغـرـأـهـمـ بـالـدـافـعـ عـنـ أـنـفـسـهـمـ،ـ وـكـذـلـكـ اـسـتـخـادـمـ وـحدـاتـ مـنـ الـجـيـشـ عـنـاصـرـهـاـ بـعـيـدةـ عـنـ مـنـاطـقـ الـاحـتـجـاجـ مـنـعـاـ لـحـالـاتـ الرـفـضـ وـالـتـرـمـدـ وـالـتـرـددـ فـيـ تـنـفـيـذـ الـأـوـامـرـ.
 - فـيـ حـالـ وـصـلـتـ الـأـمـورـ إـلـىـ حـالـةـ حـرـجـةـ وـخـطـرـةـ؛ـ جـرـ الجـمـيعـ لـلـاختـيـارـ بـيـنـ الـأـمـنـ وـالـاستـقـارـ وـالـحـرـيـاتـ الـتـيـ يـطـالـبـونـ بـهـاـ،ـ وـسـيـخـتـارـونـ هـنـاـ بـقـاءـ الـأـمـنـ وـسـلـامـتـهـمـ.ـ وـهـذـاـ يـمـكـنـ تـنـفـيـذـ بـعـضـ الـاغـتـيـالـاتـ مـنـ طـوـافـ وـعـشـائـرـ مـخـلـفـةـ،ـ أـوـ تـفـجـيرـ بـعـضـ أـمـاـكـنـ الـعـبـادـةـ فـيـ أـمـاـكـنـ التـوـرـ الـكـبـيرـةـ.

العنصر السياسي الاقتصادي:

- إخراج مسيرة حاشدة ومؤيدة للسيد رئيس الجمهورية قبل خطابه أمام مجلس الشعب كي يكون الخطاب استجابة لمطالب الجماهير وحسب. وهنا يجب إصدار تعليمات صارمة للمؤسسات الحكومية والنقابات والمدارس بحشد الموظفين والطلاب، وتوزيع شعارات جديدة عليهم.

خطاب السيد رئيس الجمهورية المتوقع:

تأجيل الخطاب قدر المستطاع، فهذا التأجيل تعبير عن قوة الدولة وعدم اهتمامها واكتراها بما قد يحدث، كما يساهم في جلاء الصورة وتحديد مقدار التحرك السياسي والإعلامي والميداني المطلوب. أي تغيير قد نضطر له يجب إظهاره بأننا نحن من بدأنا به ونادينا إليه. إعطاء صورة عن تمسك كل أركان النظام.

- الإجراءات التي يمكن عرضها في الخطاب الرئاسي أمام مجلس الشعب:

* زيادة رواتب العاملين في الدولة والقطاع الحكومي بعد استشارة السيد وزير المالية، ووضع خطة لعودة الاستقرار المالي خلال مدة 3 شهور، خاصة أن هذه الزيادة قد تؤدي لإرباك المصالح الاقتصادية المستقرة اليوم.

* إطلاق وعد بخلق فرص عمل جديدة موزعة على المحافظات.

* مقدار من التخفيض الممكن على سعر المازوت وبعض السلع الأساسية.

* تغيير حكومي جزئي، وفضح فساد بعض الوزراء، هذا يحتاج للجنة أمنية واحدة تختار من الوزراء الذين يجب التضحية بهم، يساهم في إقناع المواطنين بجدية تحرك القيادة السياسية نحو تحركات إصلاحية.

* تخفيض تعرفة مكالمات الهاتف المحمول رسمياً، يمكن استعادة قسم منها من خلال الرسوم غير الملحوظة.

- تقديم بعض المزايا الشخصية والعامة لرجال الدين المسلمين والمسيحيين المقربين من النظام، واستخدامهم في التوجيه للناس، وذم المحتجين والمعادين للنظام، والطلب منهم الاستعانة بآيات وأحاديث مقنعة تبعدهم عن المشاركة فيما يجري.

- إرسال شخصيات رسمية مقبولة نسبياً إلى المعارضة الداخلية طرح عليهم قبول القيادة السياسية للتحاور معهم، وطبعاً سيقبل البعض منهم مباشرة، وبعضهم سيقبل بشروط، وبعضهم سيرفض، وهذا مفيد في ظهور جدال وخلاف مستمر وعدم ظهورهم ككتلة متوافقة ومؤثرة، وإبعادهم عن التأثير في التحرك الاحتجاجي.

- الاستجابة لبعض المطالبات الكردية الخاصة بالتجنيس فقط، على أن يتم ذلك بشكل لا يغير من الوضع في الدولة والمجتمع، وعدم تحرير التوازنات القائمة في الواقع الراهن، وهذه الاستجابة من أجل تجنيدهم، وكذلك لاستبعاد توجههم المؤكد في استقبال قوات أجنبية معادية فيما لو زادت الاحتجاجات المعادية عن المتوقع. فالمنطقة الشمالية الشرقية هي الثغرة الوحيدة من هذه الناحية، أما بقية المناطق فلا يوجد احتمال قبول هذا الأمر.

- إصدار السفارات السورية في الخارج ووزارة الخارجية السورية لتنظيمات مستمرة لأمريكا والدول الأوروبية، وتنكيرهم بإمكانية تعرض الاستقرار على جهة الجولان للاهتزاز في حال وصل المتطرفون وأمسكوا بزمام الأمور.

- مراقبة السفارية السورية في جميع الدول السوريين وتصرفاتهم وسلوكياتهم، على وزارة الخارجية التصرف بهذا الشأن.

المناطق الساخنة المتوقعة:

درعا، دير الزور، حماة، بانياس، وبعض الأحياء المترفة من مدن أخرى.

ال حاجات:

تجهيز الطوافم الأمنية والإعلامية الضرورية للتنفيذ في أسرع وقت ممكن وبشكل سري للغاية.

ملاحظة:

الخطة التفصيلية الكاملة لا توضع أبداً بين يدي أحد أو أي طاقم من طواقم العمل. ولكن يتم تجزئتها إلى فروع وأقساماً].
انتهى.

* الدراسة منقولة عن موقع إيلاف بتاريخ 14/5/2011 م.

المصادر: